

فلسطين محور الوحدة الإسلامية ومكانة القدس في الاديان



ابتسام وجيه الدين

أراد الإمام الخميني العمل على توحيد كلمة الأمة الإسلامية والتقارب بين المسلمين وجمع شملهم ولم كلمتهم عبر التضامن مع القضية الفلسطينية واخوتنا في فلسطين المعتدى عليهم منذ اكثر من سبعون عاما، سبعين عام يستغيثون، فلسطين المنسية من قبل الحكام العرب من كانوا عقودا وقرونا جل اهتمامهم هي عروشهم وكراسي حكمهم التي لا مجال إلى زوال، كرسوا جهودهم لإرضاء اسيادهم! في الوقت الذي كان للإمام الخميني (قدس سره) بصمات وتضحيات من خلال تأسيس يوم للتضامن مع القضية الفلسطينية في آخر جمعة من شهر رمضان من كل عام وتسميتها بـ(يوم القدس العالمي)، يتوحد فيها المسلمون من جميع الاصقاع نهضة فكرية توعوية لدى الشعوب العربية والإسلامية للدفاع عن المقدسات من دنس اليهود اللذين لا عهد ولا ميثاق لهم والتذكير دوماً لما ورد في القرآن الكريم من عدم مداهنة اليهود والركون إليهم ففي سورة البقرة الآية ١٢٠ قوله تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم وَلَئِن تَرَضْتُمْ عَلَيْكُمْ لَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ أَمْرًا ظَالِمًا أَلَيْسَ إِنَّهُمَا قَوْمٌ كَارِهُونَ" قَالَ إِنَّ هُدَى اللَّهِ

هُوَ الْهَدْيُ وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ "صدق الله العظيم.
وقوله تعالى في سورة المائدة " بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ
بِعَضُّهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ ۗ وَمَن يَتَّوَلَّهِمْ مِّنكُمْ فَاِنَّهُ مُبْعِدٌ
عَنِ اللَّهِ ۗ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51)صدق الله العظيم.

ومن هذا المنطلق حث الإمام الخميني قدس على مناهضة الظلم ومقارعة الظالمين وعدم الوثوق بدول من أركانها الأساسية السلام مع الكيان الصهيوني، فلا سلام مع الصهاينة ولا سلام مع الاستسلام ولا سلام الا بالسلاح، فإن كنت تبحث عن العزة والكرامة لبلدك ولفلسطين وللامة فكن قويا بسلاحك فتجريد الأمة من سلاحها هو تجريدنا من امنها وأمانها، إذا امتلكت الشعوب السلاح أصبحت قوية في جميع الميادين العسكرية والسياسية والاقتصادية، السلاح هو بوصلة الاستقرار؛ لذلك القدس تحتاج إلى رجال وسلاح وكمثال فلننظر للجمهورية الإسلامية الإيرانية المناهضة للشيطان الأكبر والداعمة للمقاومات الإسلامية أياً كان توجهها السياسي والمذهبي المهم انها تناهض المشروع الصهيونامريكي في المنطقة كالعراق وسوريا واليمن ولبنان، هذه هي دول المحور ومحور قضيتهم هي فلسطين وكذلك للقدس مكانتها الدينية في جميع الاديان السماوية وفي قلوب المؤمنين فهي مسرى النبي الأمين صل الله عليه وآله وأرض الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

اليمن تستطيع أن تعيش وتحيا برغدي وهناك إيران وباقي دول المحور باستطاعتهم تأمين أنفسهم وعض الطرف عما يحدث في الدول العربية والإسلامية وخصوصاً فلسطين من عدوان غاشم، واططهاد وقمع، لكن نكون هنا قد فرطنا في كتاب الله تعالى وما جاء في قوله تعالى "كتب عليكم الجهاد" وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك على أصابعه) وقال عليه وآله الصلاة والسلام (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى به سائر الجسد بالسهر والحمى)، فما بال المسلمين آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعضه ادو فريضة الصيام ونسو وتناسو وتجاهلو فريضة الجهاد!!؟ فلايمكن العيش بسعادة ورخاء وأخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يشن عليه عدوان غاشم ويعاني من حروب وانتهاكات وهتك للمال والأرض والعرض دون أن تنبس ببنت شفة فالانسانية ليست مقيدة لا بدين ولا مذهب وكما قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام (الناس صنفان إما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق).....

و عندما تحرك السيد حسين بدر الدين الحوثي في اليمن وقال كلمته امام الله وأمام الناس وسقط شهيدا

ومضحيا وتبرأ من أعداء الله وناهض المشروع الأمريكي في اليمن ولم يفعل ذلك وحده رغم انه كان عضو في مجلس النواب وله منصبه ومكانته الاجتماعية في الدولة بل أراد صحة للشعب اليمني اجمع بل وامتدت أفكاره لتصل إلى باقي الدول المجاورة وشعوب المنطقة أراد الخير للجميع وقال مقولته الشهيرة (اصرخو وستجدون من سيصرخ معكم) الصرخة في وجه المستكبرين التبري من أعداء الله ورسوله والمسلمين البراءة مهمة في الدين الإسلامي وعدم مدهانة الكفار على حساب الدين ومصالح الأمة.

لقد حثنا على التبري من الأعداء في كل محفل وكانت له الكلمة الفصل بعيد عن الترزق والارتزاق بإسم الشعب الفلسطيني والمتاجرة بمعاناتهم عبر جمع التبرعات والاموال التي لاتصلهم اصلا وان وصلت لا تغني ولا تسمن من جوع.

المجاهد الفلسطيني يحتاج للسلاح يحتاج للرجال كي يستطيع الدفاع عن أرضه وعرضه، ماذا يفعلون بالمال وهم محاصرون لايمتلكون سوى الحجارة!؟

فلنجعل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية أسوة لنا فبسبب امتلاك سلاح واقتصاد جعل لها هيبتها وثقلها بالمنطقة وتتحكم بمضيق هرمز والذي يعتبر باب المندب أكثر أهمية منه، وكذلك الجمهورية اليمنية لولا سلاحها لما استطاعت الصمود بوجه العدوان ثمان سنوات ولما حتى تم التفاوض معهم كرجال دولة لها سيادتها، لذلك كان للمسيرة القرآنية تأثير بالغ في قلوب المؤمنين وصحة ونهضة في قلوب الاحرار وعدم الخنوع طاعة لقول الله تعالى في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم " وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتِطَاعُوا " وَمَنْ يَرُدَّ دِينَكُمْ فَإِنَّهُ مِنكُمُ وَعَنْ دِينِهِ فَيَوْمًا يُؤْتَىٰ مَن يَرُدُّهُم فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (217).

اذا نظرنا وتمعنا في قوله تعالى إن استطاعوا ولنضع تحتها خطين انه طالما وكنا لهم بالمرصاد ومستعدين لهم إعلاميا وعسكريا وسياسيا وثقافيا توعويا ضد استهدافاتهم العسكرية والاقتصادية لنا واستهدافهم لنا عبر الحرب الناعمة وإدخال ثقافات غريبة لاتمت للمجتمع اليمني ولا للإسلام بصلة، فلدينا من الجبهات ما يكفي للتصدي لمثل هكذا حروب كالجبهة الاعلامية إلى جانب الجبهة العسكرية... الخ ماجعل لمحور المقاومة بهذه القوة وارهب العدو واخضعهم ومايزالون يعتدون على المسجد الأقصى بالأخص في شهر رمضان وليالي القدر وفي صلاة الفجر وليست هي المرة الأولى مع التعنيم الاعلامي وعدم ابراز جرائم الصهاينة كما حدث مع أوكرانيا.

وختاماً نحن مدينون للإمام الخميني (قدس) والشهيد السيد حسين بدر الدين الحوثي لما نحن الآن فيه من

صحوة ونهضة فكرية وعودتنا للقرآن الكريم ونهج رسول الله صلى الله عليه وآله والاسلام المحمدي الأصيل
الذي كان قد حل مكانه الإسلام الأموي الدخيل.